

المادة: نظرية القراءة والتلقي

-الاختصاص: نقد ومناهج-ليسانس-

المستوى: السادس

د. سلاف بوحلايس

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان الدرس: الهرمينوطيقا hermeneutique I

عناصر الدرس

1- الهرمينوطيقا: المفهوم و أصل استخدام المصطلح

2- الهرمينوطيقا الحديثة

- الهرمينوطيقا وعملية الفهم

- الهرمينوطيقا والعلوم الانسانية:

- الهرمينوطيقا والفينومينولوجيا

3- مصادر ومراجع الدرس

أهداف الدرس

- تأثير الهرمينوطيقا في نظرية التلقي بما تمثله من خلفية فلسفية هامة
- التمييز بين مصطلحات متقاربة ومتداخلة مثل: التفسير، الفهم والتأويل
- فهم طبيعة العلاقة بين الهرمينوطيقا والفينومينولوجيا.

1-الهرمينوطيقا: المفهوم و أصل استخدام المصطلح

تضطلع الهرمينوطيقا بمهمة تأويل شتى أنواع النصوص والخطابات، وإن كان منطلقها الأساس هو الخطاب الديني، فهي تختلف عن بقية الاتجاهات الفلسفية والنقدية التي تهتم بالنص والمؤلف والعلاقة بينهما بتركيز اهتمامها على علاقة القارئ بالنص، وما يمتلكه المؤول من شروط تمكنه من الفهم.

وتعني الهرمينوطيقا "علم أو فن التأويل" وعبارة أدق هي " فن امتلاك كل الشروط الضرورية للفهم"، و مصطلح الهرمينوطيقا مصطلح قديم شاع استخدامه في دوائر

الدراسات اللاهوتية ليشير إلى "مجموعة القواعد والمعايير التي يجب ان يتبعها المفسر لفهم النص الديني (الكتاب المقدس الإنجيل)", على أن هناك من يعود بالممارسات التأويلية إلى الدراسات اليونانية القديمة التي أسقطت على الملاحم الهوميرية وسعت إلى الكشف عن معانيها بعدما استعصت لغتها على الفهم، أما تطبيقات الهرمينوطيقا الحديثة فقد انتقلت بها إلى مجالات أكثر اتساعا مثل: التاريخ وعلم الاجتماع و النقد الأدبي.

ويقف مصطلح الهرمينوطيقا محاذيا لمصطلحات كثيرة من قبيل: الفهم، التفسير، التأويل، الشرح، الترجمة، التطبيق.. التي تتماثل وتتطابق حيناً وتتكامل حيناً آخر مثلما تتناقض وتختلف أحيانا كثيرة باختلاف آراء الفلاسفة والباحثين. وبذلك فقد مرت الهرمينوطيقا الغربية في تطورها بمراحل كبرى هي:

- تأثير الفلسفة الكلاسيكية الاغريقية والنظرية الأدبية الاغريقية.
- انبعاث النظريات المسيحية واليهودية في تفسير الكتاب المقدس.
- تأثير عصر التنوير الذي أدى إلى توسيع دائرة التفكير الهرمينوطيقية إلى أبعد من السياقات الدينية الرئيسية التي حتى الآن كانت موضوعها الأساسي.

2- الهرمينوطيقا الحديثة:

- الهرمينوطيقا وعملية الفهم:

خطا الفيلسوف شلايرماخر بالهرمينوطيقا خطوة حاسمة مثلت منعرجا حقيقيا في تاريخ الهرمينوطيقا، شكلت نقطة فاصلة بين الهرمينوطيقا التقليدية والهرمينوطيقا الحديثة، تكمن بالضبط في تجاوزه تفسير النصوص الفعلية والبحث عن معناها ليسلط الضوء على "عملية الفهم" في حد ذاتها وعلى الشروط الضرورية لمقاربة شتى أنواع النصوص وتفسيرها.

ويخضع فن التأويل عند شلايرماخر لقاعدتين أساسيتين هما: **التأويل النحوي** أو اللغوي الذي يتناول الخطاب في علاقته باللغة، و**التأويل التقني** أو النفساني الذي يتناول الخطاب في علاقته بالذات المفكرة.

- الهرمنيوطيقا والعلوم الانسانية:

رأى فيلهلم دلتاي W. Dilthey (1833-1911) في الهرمنيوطيقا ذلك المبحث الذي تقوم عليه جميع العلوم الانسانية، غير أن الفرق بين العلوم الطبيعية والعلوم الثقافية، يكمن في رأي دلتاي في موضوع الدراسة من جهة وفي طريقة الدراسة أو منهجها من جهة أخرى، موضوع العلوم الطبيعية هو أشياء العالم بينما موضوع العلوم الثقافية هو الشخص الآخر أو الأشخاص الآخرون، أما الفارق في المنهج فقد أوجزه دلتاي في مقولتي: **التفسير والفهم حيث** تظطلع العلوم بتفسير الطبيعة بينما تنصرف الدراسات الانسانية إلى فهم تعبيرات الحياة.

- الهرمنيوطيقا والفينومينولوجيا:

التفت مارتن هيدجر (1889-1976) في تناوله للمشكلة الأنطولوجية (طبيعة الوجود في العالم) إلى المنهج الفينومينولوجي لأستاذه إدموند هسرل وقدم دراسة فينومينولوجية للوجود اليومي للإنسان في العالم، وهذه الهرمنيوطيقا لا تعنى بتأويل التصوص، وإنما تعنى بتبيان فينومينولوجي للوجود الانساني ذاته، حيث يشير هيدجر في هذا السياق إلى أن الفهم والتأويل هما طريقتان أو أسلوبان لوجود الانسان، ليس الفهم شيئاً يفعله الإنسان بل هو شيء يكونه، وبذلك يعمق هيدجر مفهوم الهرمنيوطيقا في الوجود والزمان، ثم جاء تلميذ هانز جورج غادامير Gadamer وقام بتطوير مضمون الهرمنيوطيقا الهيدجرية، فربطها بعلم الجمال وبفلسفة الفهم والتاريخ.

ومثلاً يدعو هيدجر إلى ضرورة إقامة حوار بين القارئ والنص فإن غادامير يركز على الذات (القارئ) كقوة فاعلة في عملية الفهم والتأويل، ويحاول أن يجعل من هذه العملية عملية موضوعية بحتة.

مصادر ومراجع الدرس

- عادل مصطفى، فهم الفهم، مدخل إلى الهرمينوطيقا: نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، دط، 2018.
- عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، لبنان، ط1، 2007.
- نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، ط1، 2014.
- نصر حامد أبو زيد، فلسفة التأويل، دراسة في تأويل القرآن عند محي الدين ابن عربي، دار التنوير، دار الوحدة، لبنان، ط1، 1983.
- بومدين حورية، محمد أسلوغة، قراءة في نظرية الهرمينوطيقا عند هيدجر، مجلة متون، المجلد 11، ع02، سبتمبر 2019، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة.

المادة: نظرية القراءة والتأويل

-الاختصاص: نقد ومناهج-اللسانس-

المستوى: السادس السداسي

د. سلاف بوحلايس

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان الدرس: استراتيجية القراءة والقارئ النموذجي

عناصر الدرس:

1. القراءة... في نظرية القراءة

2. أنواع القراء

- القارئ المعاصر

- القارئ المثالي

- القارئ المطلع

- القارئ المقصود

- القارئ الضمني

3. القارئ النموذجي

القراءة... في نظرية القراءة:

القراءة علاقة تشاركية تحاورية بين النص والقارئ، يفرض كل منهما منطقاً وآلياته، حيث تتكون بينهما حركة تفاعلية، وهي عملية تشكيل وبناء، وهذا يعني أنها تفتح الباب على مصراعيه أمام القارئ لبحث فيما بين يديه عما هو غائب وعن الصلة القائمة بين البنية و مقصد النص، وهي عند ايزر "شرط مسبق ضروري لجميع عمليات التأويل الأدبي" بل إن النص ليس بوسعه أن يمتلك المعنى إلا عندما يكون قد قرئ.

يمكن تحديد معنى القراءة من خلال العلاقة بين القارئ والنص وتلك العملية التواصلية التي يمكن أن يؤسس فيها النص نفسه كعامل ارتباط في وعي القارئ من ناحية ومن ناحية أخرى طريقة تلقي هذا النص والتي يتلقى بها تعتمد على القارئ بقدر ما تعتمد على النص لذلك يمكن أن نحدد القراءة كعملية مشاركة ومحاوره وتفاعل وهو ما يذهب إليه آيزر بقوله: "سيكون اهتمامنا هو إيجاد الوسائل لوصف عملية القراءة باعتبارها تفاعلا ديناميا بين النص والقارئ."

أنواع القراءة:

هناك عدة أنواع من القراءة، لعل أهم ما ورد ذكره لدى النقاد ما يلي:

القارئ المعاصر: يحيلنا مفهوم القارئ المعاصر على مجموع الأحكام الصادرة بشأن عمل أدبي معين من طرف جمهوره المعاصر، وعلى مجموع المعايير والقيم الأدبية والاجتماعية التي تتأسس عليها هذه الأحكام، وذلك باللجوء إلى شهادات القراء أنفسهم التي تعكس كيفية تلقيهم لهذا العمل الأدبي.

القارئ المثالي: هو تخيل محض وليس له أي أساس مادي، وهو يمثل وضعية تواصلية مستحيلة لأن القارئ لن يتمكن من استنفاد كل الإمكانيات الدلالية التي يحتوي عليها النص، ولأن معاني النص لا يمكن ان تتجلى دفعة واحدة .

القارئ المطلع: لدى ستانلي فيتش فإنه يلفت الانتباه إلى البنية السطحية على النتائج الدلالية التي شكلها القارئ انطلاقا منها، فالقارئ المطلع هو الذي يستطيع أن يراقب ردود أفعاله على البنية السطحية ويصححها باستمرار، لأن كفاءته وقدراته المعرفية تسمح له بذلك

القارئ المقصود: حاول إرفين فولف إعادة بناء صورة القارئ الذي تخيله المؤلف وقصد التوجه إليه وصورته هي التي تحدد شكل النص النهائي ، مادام المؤلف يبني نصه حسب نوع وشكل الجمهور الذي يتوجه إليه، أو الجمهور المقصود.

القارئ الضمني: هو ليس قرئاً ملموساً أو تايخياً أو معاصراً بل القارئ الضمني هو بالضرورة تجريد تبنى خصائصه قبلها باستقلال عن كل وجود حقيقي، وهو دور القارئ المكتوب داخل النص.

القارئ النموذجي: انطلق امبرتو إيكو من نظرة سيميائية يعتمد فيها القارئ على فك الشفرات اللغوية، من هنا وطد العلاقة بين القارئ والنص، واقترح القارئ النموذجي كجزء من آلية النص واستراتيجيته، من هنا قام بربط البنيات النصية والتصنيفات باللائهائية والانفتاح، من هنا تكون نظرية التلقي هي نظرية للنص.

ينطلق إيكو من نقطة مفادها أن النص استراتيجية ينظمها الكاتب والقارئ معاً، لهذا يتوقع المؤلف قارئاً نموذجياً يستطيع أن يتعاون من أجل تحقيق النص بالطريقة التي يفكر بها المؤلف ويستطيع أن يتحرك تأويلياً مثلما تحرك المؤلف.

إن القارئ يعيش مع المؤلف على هذه المساحة من المعاني التي يختزلها أو يضيقها المؤلف ليوسعها القارئ، وكلاهما يدخل في لعبة التغييب والاطهار.

المادة: نظرية القراءة والتلقي

الاختصاص: نقد ومناهج-ليسانس-

المستوى: السادس

د. سلاف بوحلايس

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان الدرس: نظرية التلقي: روبرت ياوز، فولفغانغ ايزر

عناصر الدرس

1. نظرية التلقي والتأثير: النشأة والتأسيس
2. هانس روبرت ياوز وتاريخ الأدب
3. فولفغانغ ايزر وفعل القراءة

أهداف الدرس

1. ضبط المفهوم الدقيق لنظرية التلقي
2. تتبع المسار التأسيسي لنظرية التلقي
3. الوقوف عند جهود رائدي نظرية التلقي: هانس روبرت ياوز وفولفغانغ ايزر

نظرية القراءة والتلقي: المفهوم، النشأة والتأسيس

إن التلقي عموماً والقراءة خصوصاً هي تفاعل دينامي بين معطيات النص والخطاطة الذهنية للمتلقي بما فيها رغباته وردود أفعاله، وهذا التفاعل والتأثير بين النص من جهة والقارئ من جهة أخرى هو ما يمكن هذه النظرية من أن تكون نظرية للتلقي والتأثير معاً.

يجمع الدارسون على أن نظرية التلقي ظهرت في ألمانيا في أواخر الستينات من القرن العشرين في الوقت الذي عرفت فيه المقاربات البنيوية نوعاً مني الفتور، وتعد المحاضرة التي ألقاها ياوز في جامعة كونستانس سنة 1967م بعنوان "لماذا تم دراسة تاريخ الأدب" الحجر الأساس لها، والتي ضمنها مجموعة من المقترحات قامت عليها النظرية، وقام بتنقيح عنوان هذه المحاضرة لتصبح "تاريخ الأدب بوصفه تحدياً لدراسة الأدب"، إضافة إلى كتابه "جمالية التلقي من أجل تأويل للنص الأدبي".

وفي سنة 1970م ظهر عمل أيزر بالانجليزية بعنوان " الإيهام واستجابة القارئ للأدب الخيالي
النثري " وهو في الأصل محاضرة أُلقيت في جامعة كونستانس، وفي سنة 1976 ظهر إلى الوجود
كتابه المسمى **فعل القراءة**.
من هنا يعود الفضل في إرساء قواعد النظرية إلى علمين من أعلام النقد الألماني هما:
هانس روبرت يابوس (1921-1997)، و فولفغانغ إيزر (1926-2007)

هانس روبرت يابوس وتاريخ الأدب

قبل أن يعرض يابوس الأسس والمفاهيم التي بنى عليها طرحه النقدي الجديد، وصف راهن تاريخ
الأدب وما آل إليه "لم تعد لتاريخ الأدب في الوقت الراهن تلك الحضوة التي كان يتمتع بها في القرن
الماضي، ولنعتزف بأنه جدير بهذا المصير نظرا لما يعانيه هذا العلم الجليل من تدهور مطرد منذ مائة
وخمسين سنة، فأكبر منجزاته تعود جميعا ودون استثناء إلى القرن التاسع عشر حين كان تأليف
كتاب يؤرخ لأدب أمة من الأمم يعد مأثرة أو خاتمة حياة المختصين ... لقد كان هدف هؤلاء الشيوخ
الأسمى أن يعرضوا من خلال منتجات أدبهم جوهر الهوية القومية وهي تبحث عن ذاتها".

أما القارئ فإنه يساهم باستمرار في صنع التاريخ من خلال تلقيه للأعمال الإبداعية إذ يفهمها وتأويلها
يمنحها أبعادا جديدة وحياة جديدة كذلك، يقول يابوس: " إذا أردنا أن نفهم بكيفية أفضل كيف ينتظم
تتابع الأعمال الأدبية ضمن تاريخ أدبي متماسك، فعلينا ان نخرج من هذه الدائرة المغلقة التي تشكلها
جمالية الإنتاج والتمثيل، ونفتح علة جمالية التلقي والتأثير الناتج"، فالتاريخ الأدبي الذي يحاول أن
يؤسس له يابوس هو تاريخ الجدل القائم بين الانتاج والتلقي.

عزز يابوس نظريته في تاريخ الأدب بمفاهيم إجرائية يقوم على فهم الظاهرة الأدبية في أبعادها
الوظيفية والجمالية والتاريخية من خلال سيرورة تلقيها المستمرة، أهمها: **أفق الانتظار والمسافة الجمالية**.

فولفغانغ ايزر وفعل القراءة:

اهتم ايزر بكيفية تفاعل النص مع القارئ وما يحدثه من تأثير في هذا القارئ، لذلك سميت نظرية "بنظرية التأثير الجمالي"، فإذا كانت الدراسات الكلاسيكية تنظر إلى المعنى بوصفه حقيقة أو موضوعا خفيا في النص يجب الكشف عنه، فإن ايزر يرى أن النص لا يصوغ معناه بنفسه بل إنه بحاجة إلى قارئ يتصوره ويمثله، لذلك فالمعنى هو نتيجة التفاعل بين النص والقارئ.

وقد عمد ايزر إلى مجموعة من الآليات الإجرائية التي توضح العلاقة بين النص والقارئ وهي: القارئ الضمني، النموذج الوظيفي التاريخي لاشتغال النص ويتضمن (السجل النصي، الاستراتيجيات النصية)، والتصور الفنونولوجي المتمثل في (وجهة النظر الجواله). إذن من خلال ما سبق يمكننا إجراء مقارنة بين **ياوس** و**ايزر** تتلخص في أن مفهوم جمالية التلقي لا يحيل على نظرية موحدة، بل تندرج ضمنه نظريتان اثنتان يمكن التمييز بينهما بوضوح رغم تداخلهما وتكاملهما هما: نظرية التلقي ونظرية التأثير، تهتم نظرية التلقي (لياوس) بالكيفية التي يتم بها تلقي النص الأدبي في لحظة تاريخية معينة، وعلى ردود أفعال المتلقين عبر التاريخ، أما نظرية التأثير (ايزر) فتركز على النص في حد ذاته من حيث التأثيرات التي يمارسها، وتبلغ جمالية التلقي كامل تطورها وشموليتها وخصوصيتها عندما تؤلف بين هذين الاتجاهين المتكاملين والمتداخلين.

مصادر ومراجع الدرس:

- فولفغانغ آيزر، فعل القراءة، تر حميد لمحمداني، الجلالي الكدية، مكتبة المناهل، فاس، المغرب، دط، 1995.
- هانس روبرت ياوس، جمالية التلقي، من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، تر رشيد بنحدو، المجلس الأعلى للثقافة، مصر ط1، 2004.
- روبرت هولب، نظرية التلقي، مقدمة نقدية، تر عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، مصر، ط1، 2000.

- عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، لبنان، ط1، 2007.

المادة: نظرية القراءة والتأويل

-الاختصاص: نقد ومناهج-اللسانس-

المستوى: السادس

د. سلاف بوحلايس

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان الدرس: ثنائية القارئ والنص

عناصر الدرس:

1. النص قبل نظرية التلقي

2. العلاقة بين النص والقارئ ضمن نظرية التلقي

1. النص قبل نظرية التلقي:

النص في التصور التقليدي ذو بنية أحادية، له دلالة محددة والقارئ هو الذي يمسك بها، لذا أجمدت النظريات نفسها في البحث عن الدلالة في المجتمع أو النفس أو في الشكل والمضمون، وبما أن النص بنية مغلقة فهو ملك لصاحبه، أي للمؤلف، وله سلطة عليا عليه، وما على القارئ سوى البحث عن الدلالة الكامنة في وعي أو لاوعي الكاتب، لذا فالمؤلف هو منتج النص والمتلقي ما هو إلا مستهلك ثم إن النص هو عبارة عن مرآة ينطبع فيها المعنى و يستطيع أن يعكسه مرة أخرى فيراه القارئ، فالمعنى ينطلق من نقطة إرسال بعينها هي هذا المؤلف أو المبدع، ويتحرك عبر وسيط هو النص إلى نقطة استقبال بعينها هي المستقبل أو القارئ أو المتلقي، فالكلمات تعكس تماما المشاعر و الأفكار والأشياء التي تشير إليها وتستحضرها، معنى هذا أن النص موجود بالقوة في صورته المادية وهي الكتابة، إلا أن نظرية التلقي لم تعترف بالوجود المادي للنص ؛ فهو في عرفها غير متحقق إن لم يتم تلقيه من طرف قارئ ، هذا الأخير هو الذي يبعث الحياة في النص ، إذ لا يتحقق إلا بفعل القراءة.

2- العلاقة بين النص والقارئ ضمن نظرية المتلقي :

يرى إيزر أن النص نتاج تضافر جهود المؤلف والقارئ معا، فعملية الكتابة تشتمل عملية القراءة باعتبارها عامل ارتباط جدي، ويتطلب هذان الفعلان المترابطان شخصين نشيطين بشكل مختلف والمجهودات الموحدة للمؤلف والقارئ تُبرز للوجود الموضوع الملموس والخيالي، هذا الموضوع هو من عمل الذهن، إن الفن لا يوجد إلا من أجل ومن خلال الآخرين، ويرى إيزر من خلال طرحه بأن العمل الأدبي الفني يتشكل من قطبين هما : قطب فني وهو النص ، وقطب جمالي هو القارئ.

تم القراءة بطريقة تبادلية بين القارئ والنص، ولا تسير في اتجاه واحد- من النص نحو القارئ- بل تسير في اتجاهين ، بحيث يقوم القارئ بمساءلة النص ومحاورته وبذلك تتولد بين النص والمتلقي علاقة مزدوجة أو بمعنى آخر علاقة جدلية ، تتحرك من النص إلى المتلقي ومن المتلقي إلى النص.

اعتمد " إيزر " في فهمه لعملية القراءة و بناء المعنى على مفهوم آخر مختلف عن التيارات التقديرية التي سبقته متأثرا بالظواهراتية التي تحرص على دور الذات في بناء الفهم، والذي هو نتاج التفاعل بين النص والقارئ فنظرتها للعمل الأدبي التي تؤكد أنه لا يجب أن نصب اهتمامنا على النص الأدبي فقط بل أيضا بمعيار مساو بالأفعال المتضمنة داخل الاستجابة الجمالية لهذا النص، لهذا اهتم " إيزر " بالنص الفردي و علاقة القراء به.

فلا سبيل إذن لتحقيق العمل الأدبي إلّا من خلال التفاعل المتبادل بين النص، المؤلف والقارئ.

المادة: نظرية القراءة والتأويل

-الاختصاص: نقد ومناهج-اللسانس-

المستوى: السادس

د. سلاف بوحلايس

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان الدرس: العمل الأدبي بين القطبين: الفني والجمالي

عناصر الدرس

1. القطب الفني والقطب الجمالي

2. مواقع اللاتحديد

3. الخلفية الفلسفية

1. القطب الفني والقطب الجمالي

يُميز فولفغانغ ايزر بين قطبي العمل الأدبي وهما: القطب الفني والقطب الجمالي في قوله :
"للعمل الأدبي قطبين يمكن أن ندعوهما: القطب الفني والقطب الجمالي، يشير القطب الفني إلى النص الذي أبدعه المؤلف، ويشير القطب الجمالي إلى الإدراك الذي ينجزه القارئ، وينتج عن هذه القطبية الثنائية أن العمل الأدبي لا يمكن أن يتطابق مع النص تماما، أو مع إدراك النص، إنما هو يشغل في حقيقة منزلة وسطا بين القطبين، فالعمل يتعدى كونه مجرد نص، لأن النص يستمد حياته من كونه مدركا، وأن فعل الإدراك ، فضلا عن ذلك، مستقل، على أية حال، عن المزاج الفردي للقارئ، رغم أن القارئ يتأثر بنماذج النص المختلفة ، إن الالتقاء بين النص والقارئ هو الذي يحقق للعمل وجوده".

يملك العمل الأدبي بنية مادية نمطية ثابتة ومحددة ومستقلة عن أي فعل من أفعال القراءة وهو ما يطلق عليه ايزر **القطب الفني**، أما الموضوع الذي يقصده العمل الأدبي فإنه غير محدد

سلفاً، إذ يعرض في شكل خطاطات وترسيمات على القارئ أن يملأ هذه الفجوات والبياضات بما يقدمه من تأويلات، وهو ما يسمى **مواقع الالاتحديد**

2.مواقع الالاتحديد Emplacements non identifier

أخذ " إيزر " هذا المفهوم من "انغاردن" حيث ينظر إلى النص على أنه جوانب تخطيطية مصحوبة بفراغات يسميها بالفجوات أو مواقع الالاتحديد، بفضلها يستطيع أن يدخل كل من القارئ والنص في علاقة حوارية تفاعلية لبناء المعنى و المشاركة في إنتاج النص يعتبر "إيزر" القيمة الجمالية في حد ذاتها نتاجا لعملية التحقيق وسد أماكن الالاتحديد النصية، حيث أن المتلقي هو من يتكفل بإعطاء دلالات متعددة للنص عبر عملية ملء الفراغات، لأنها العنصر الأساسي المسؤول عن إحداث الاستجابة الجمالية، كما أنها الطريقة التي تمكن النص الأدبي من ممارسة نوع من الإغراء الجمالي يجعل القارئ يقبل على قراءة النص وبالتالي المشاركة في بناء معناه.

3.الخلفية الفلسفية:

إن تحقيق القطب الجمالي يرتبط بالضرورة بخبرة المتلقي و طريقته في فهم العمل وتأويله، هذه الفكرة أخذها إيزر من رومان انغاردن الذي جاء مشروعه الفلسفي للتمييز بين البنية الأنطولوجية للعمل الأدبي، أي مجموع العناصر المادية التكوينية للعمل الأدبي في حد ذاته وإدراك "الموضوع الجمالي" الناجم عن تحقيق هذه البنية بواسطة عمليات الإدراك الممارسة من قبل الذات القارئة.

المادة: نظرية القراءة والتأويل

-الاختصاص: نقد ومناهج-اللسانس-

المستوى: السادس

د. سلاف بوحلايس

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان الدرس: القارئ الضمني

عناصر الدرس:

1. مفهوم القارئ الضمني

2. الدور الوظيفي للقارئ الضمني

عمد ايزر إلى مجموعة من الآليات الإجرائية التي توضح العلاقة بين النص والقارئ وهي: القارئ الضمني، النموذج الوظيفي التاريخي لاشتغال النص ويتضمن (السجل النصي، الاستراتيجيات النصية)، والتصور الفنونولوجي المتمثل في (وجهة النظر الجواله).

مفهوم القارئ الضمني le lecteur implicite:

وجد ايزر في مفهوم القارئ الضمني الأداة الإجرائية المناسبة لوصف التفاعل بين النص والقارئ، حيث يبين كيف يرتبط القارئ بعالم النص، وكيف يمارس تعليماته وتوجيهاته وتأثيراته التي تتحكم في بناء القارئ للمعنى النصي

وهو المفهوم الذي كان ايزر يهدف به إلى وصف الدور الحقيقي الذي يقوم به القارئ، ووصف البنية النصية التي ينجم عنها، و تتمثل قدرة القارئ الضمني في وصف الكيفية التي يتوقع بها النص مشاركة القارئ والكيفية التي يوجه بها هذه المشاركة فيمنعها من الاعتباطية في تحديد المعنى، ويعرفه ايزر بقوله: "إنه" مجسد كل الاستعدادات المسبقة الضرورية بالنسبة للعمل الأدبي لكي يمارس تأثيره -وهي استعدادات مسبقة ليست

مرسومة من طرف واقع خارجي وتجريبي، بل من طرف النص ذاته ، وبالتالي فالقارئ الضمني كمفهوم له جذور متأصلة في بنية النص، إنه تركيب لا يمكن بتاتا مطابقته مع أي قارئ حقيقي"، فالقارئ الضمني ليس سوى "دور القارئ" المسجل أو المكتوب داخل النص.

2. الدور الوظيفي للقارئ الضمني:

وعليه فالقارئ الضمني هو محور عملية القراءة، وهو مفهوم تجريدي ليس قارئاً حقيقياً أو قارئاً فعلياً، إذ إنه يحاول أن يجعل لنفسه وظيفة خاصة في فهم النص الأدبي وتحقيق استجابات فنية لتجاربه التي أصبحت خلفية مرجعية يستند إليها في عملية بناء المعنى، وهي وظيفة جدلية بين النص والقارئ.

إن الدور الضمني الذي يحدده النص للقارئ لا يمكنه أن يأخذ سمته الفعلية إلا أثناء القراءة، ومن هنا يكتسب مفهوم القارئ الضمني ازدواجيته الوظيفية، إنه يدمج كلا من عملية تشييد النص للمعنى المحتمل، وتحقيق هذا المعنى المحتمل خلال عملية القراءة، إن يغدو وسيطاً بين بنية النص وعملية القراءة بحيث يظهر عمليات التحقيق الفعلية كتجسيد لإمكانات البناء والتنسيق الممكنة التي كانت مبنية سلفاً داخل النص.

وهكذا يبين ايزر بفضل مفهوم **القارئ الضمني** كيف تترابط بنية النص وبنية فعل القراءة بشكل وثيق.

المادة: نظرية القراءة والتأويل

-الاختصاص: نقد ومناهج- اللسانيات-

المستوى: السادس

د. سلاف بوحلايس

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان الدرس: أفق الانتظار

أفق الانتظار:

عزز يابوس نظريته في تاريخ الأدب بمفهوم إجرائي يقوم على فهم الظاهرة الأدبية في أبعادها الوظيفية والجمالية والتاريخية من خلال سيرورة تلقيها المستمرة، أطلق عليه تسمية "أفق الانتظار" الذي يمكن تعريفه بأنه ذلك "التهيؤ القبلي (المسبق) للقارئ أو ما يجيء به من توقعات، وميول واعتقادات في إطار المرجعيات الفكرية والفنية التي يلم بها، ذلك أن كل عمل أدبي جديد يدعو إلى استحضار جملة من الأعمال السابقة من نفس الجنس لتهيئته ذهنيا ونفسيا لاستقبال ذلك العمل، مما يأخذ به إلى افتراض توقعات معينة".

وقد أخذ يابوس مفهوم الأفق من "غادامير" GADAMMER ومن مفهوم خيبة الانتظار عند كارل بوبر KARL.R.POPPER بحيث وجد يابوس "أن هذين المفهومين المطبقين في فلسفتي العلوم والتاريخ يخدمانه في البرهنة على أهمية التلقي في فهم الأدب والتأريخ له، حيث يرى "غادامير" أن فهم أي حقيقة هو مرتبط بالعواقب التي تترتب عليها، وأن فهمنا للعمل لا يتأتى إلا بالنظر إليه من زاوية غير تلك التي كانت في فهمه عند معاصريه، ولهذا كان غادامير يدعو دوما إلى فهم النص في ضوء السياق التاريخي الذي أتى فيه اعتمادا على كونه شرطا أساسيا من شروط أية ممارسة تأويلية، ذلك يعني اندماج السياق التاريخي الذي نشأ فيه

الأثر مع أفكار ومعتقدات المفسر الشخصية ، بحيث يكون لهذا الأخير الرأي الحاسم في إعادة إحياء معنى النص من جديد، وهو ما يسمى "انصهار الآفاق" أو "اندماج الآفاق".

ويشترط ياوس جملة من العوامل حتى يتحقق أفق الانتظار إذ يرى " أن إعادة تشكيل أفق الجمهور الأول بغية تلقي العمل والأثر الذي يحدثه كفيلا بتخليص التجربة الأدبية للقارئ من النزعة النفسانية التي تهدده، ونقصد بأفق التوقع نسق الإحالات القابل للتحديد الموضوعي الذي ينتج وبالنسبة لأي عمل في اللحظة التاريخية التي ظهر فيها، عن ثلاثة عوامل أساسية: تَمرس الجمهور السابق بالجنس الأدبي الذي ينتمي إليه هذا العمل، ثم أشكال وموضوعات أعمال ماضية تفترض معرفتها في العمل، أخيراً التعارض بين اللغة الشعرية واللغة العملية، بين العالم الخيالي والعالم اليومي".

وهذه العوامل هي:

1. المعرفة المسبقة بالجنس الأدبي

2. معرفة شكل و تيمة الأعمال السابقة (القدرة التناسية).

3. التعارض بين اللغة الشعرية و اللغة العملية (اليومية)

مصادر ومراجع الدرس

- هانس روبرت ياوس، جمالية التلقي، من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، تر رشيد بنحدو، المجلس الأعلى للثقافة، مصر ط1، 2004.
- عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، لبنان، ط1، 2007.
- توفيق مساعدي، أفق التوقع / نحو بديل إجرائي لكتابة تاريخ أدبي جديد، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، عدد-46ديسمبر، 6102المجلد ب.

المادة: نظرية القراءة والتأويل

-الاختصاص: نقد ومناهج -اللسانس-

المستوى: السادس السداس

د. سلاف بوحلايس

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان الدرس: النص المفتوح

عناصر الدرس

1. الافتتاح في الطرح النقدي لامبرتو إيكو

1.1 التأويل والاستعمال:

2.1 الموسوعية:

2. "معيار الاقتصاد" و "مبدأ الحد الأدنى من الجهد"

كرس أصحاب نظرية القراءة ما يسمى افتتاح التفاعل، فالقراءة ليست إلا عملية جدلية تبادلية مستمرة ذات اتجاهين من القارئ إلى النص ومن النص والقارئ، حيث انعتق القارئ من الدور الاستهلاكي الآلي، وأصبح من شأنه أن يحاور النص ويشارك في إعادة إنتاجه.

1.1 الافتتاح في الطرح النقدي لامبرتو إيكو:

لقد تحقق مفهوم "الافتتاح" في حقل المصطلحات النقدية مع الناقد الإيطالي أمبرتو إيكو حين إصداره كتاب "الأثر المفتوح" سنة 1958،

1.1 التأويل والاستعمال:

يُميز إيكو في طرحه النقدي بين التأييل والاستعمال، فتأويل النص يعني أن نحترم قصد النص ونتوخاه، أما استعمال النص فيعني محاولة فرض مقاصدنا كقراء على النص، وهكذا فإن قصد النص الخاص هو الذي يجب أن يؤخذ مقياسا للتأويل مثلما يمنح إمكانية التأويل كذلك، أما قصد المؤلف أو القارئ فيجعلان منه عملية مستحيلة

2.1 الموسوعية:

يستخدم إيكو في سياق توفيقه بين جهد القارئ وقصد النص مصطلح الموسوعية الذي يكرس تعدد القراءات، ويفعل دور القارئ، إذ غاية هذا التصور أن ينظم المعنى ويمنعه من الانفلات، لذلك ارتبط الانفتاح عند إيكو بمقصدية النص لكن ذلك لا يعني تقييد القارئ بمعنى محدد لا يجيد عنه، فالمجال مفتوح أمامه لتعدد القراءات.

ولانهائية التأويل تعني بالنسبة إلى امبرتو إيكو أن النص يمتلك عددا هائلا من المعاني، وبالتالي من إمكانات القراءة والتأويل، ولا تعني أبدا أن النص لا يمتلك أي معنى، او انه يمكن ان يكون له أي معنى كان ، مثلما يدعي الفكر التفكيكي الذي يعتقد بما يسميه إنزلاق المعنى انجراف المعنى إلى ما لا نهاية، وخلص إلى أن النص بإمكانه أن يقول أي شيء. وقد رفض إيكو هذه الفكرة رفضا قاطعا.

2. "معيار الاقتصاد" و "مبدأ الحد الأدنى من الجهد":

لقد حاول إيكو في كتابه "الأثر المفتوح" أن يبين أن انفتاح العمل الإبداعي وتعدد إمكانات تأويله يرجعان إلى إمكاناته الدلالية المذهلة وإلى العلاقات الدلالية اللامتناهية، وليت مهمة القارئ سوى أن يتبنى معنى من المعاني التي يمنحها إياه النص، لكن هذا النوع من الممارسة التأويلية أصبح في كتابه الآخر "حدود التأويل" تأويلا مغاليا ومبالغة في التأويل، لذلك أتى بمفهومين آخرين هما: "معيار الاقتصاد" و "مبدأ الحد الأدنى من الجهد" عاملان يعطلان

فعالية التأويل ويجدان من مارسسته، وهذا أكيد يتعارض مع فكرة تفعيل النص بكل إمكاناته الدلالية.

ومهما يكن من أمر فإن أمبرتو إيكو قد لفت الانتباه إلى حاجة النص الملحة إلى "فعل القراءة" أو "فعل التأويل" من أجل تحقيقها، مثلما أكد على دور القارئ في سيرورة إنتاج الدلالة، وبين أن الأعمال الأصيلة هي "أعمال مفتوحة" لأنها تمنح إمكانات تأويلية هائلة تجعلها تتجدد باستمرار ولأنها تسمح للقارئ بالمشاركة في بناء الموضوع الجمالي وتمنحه هامشا كبيرا من الحرية في عملية البناء هذه.

المادة: نظرية القراءة والتأويل

-الاختصاص: نقد ومناهج-اللسانس-

المستوى: السادس

د. سلاف بوحلايس

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان الدرس: المسافة الجمالية

المسافة الجمالية la Distance Esthétique

هي مفهوم يتم مفهوم أفق الانتظار و يعضده، و هي من أهم المفاهيم الإجرائية المعتمدة في نظرية "ياوس" حيث يعرفها بقوله: "ذلك البعد القائم بين ظهور الأثر الأدبي نفسه و بين أفق انتظاره، و يمكن الحصول على هذه المسافة من خلال استقراء ردود أفعال القراء على الأثر أي من تلك الأحكام النقدية التي يطلقونها عليه"، وهي المسافة الفاصلة بين أفق الانتظار الموجود سلفا و العمل الأدبي الجديد، و هذا الأفق الذي تتحرك في ضوئه الانحرافات عما هو معهود.

وهي المعيار الذي يقاس به جودة العمل الأدبي وقيمه، فكلما اتسعت المسافة بين أفق انتظار العمل الأدبي الجديد و بين الأفق الموجود سلفا ازدادت أهميته (عمل فني رفيع) ولكن عندما تتقلص هذه المسافة يكون العمل الأدبي بسيط و رديء، أي أن المسافة الجمالية أصبحت مؤشرا على مدى أدبية العمل الأدبي و معيارا هاما بالنسبة للتحليل التاريخي للعملية الإبداعية.

نوع الاستجابة	المسافة الجمالية	القيمة الجمالية
توافق أفق الانتظار	ضيقة	عمل بسيط رديء
تخيب أفق الانتظار	واسعة	عمل فني أدبي

وبهذا تصبح جمالية الأعمال الأدبية مرهونة بمدى تخيب أفق توقعات القارئ، فعلى العمل الأدبي أن يكون جديدا محدثا غريبا على ما هو مألوف، حتى يعتبر عملا أدبيا فنيا، لكن هناك من الأعمال الأدبية ما لم يكن غريبا على المتلقي ولم يكسر أفقه لكنه جيد ثم أنه ليس بالإمكان تحديد تلك المسافة بين العمل الأدبي والأفق بكل دقة وفي كل الحالات.